مقتضيات الخطاب القولية في كتب المجالس الأدبية

أ.د : لطيف حاتم الزاملي
جامعة القادسية / كلية التربية

م. م: ماجد ناصر حسين
جامعة القادسية / كليةالآداب
قسم اللغة العربية

تاريخ الطلب ١٨/ ١١/ ٢٠١٩.

تاريخ القبول : ٣١/١٢/٢٠١٩

الأيميل :majednnasser11@gmail.com

ملخص البحث :

يهدف هذا البحث بشقيه الى الوقوف على مجموعة المعلومات المشتركة بين المخاطب والمتكلم ، فضلاً عن الأعراف الاجتماعية التي ساهمت في تكوين الخطاب ومن ثم اقتضابها .

The aim of this research is to identify a common set of information between the addressee and the speaker, as well as the social norms that contributed to the formation of the discourse and then brief.

المبحث الاول:– الافتراض السابق :

عند شروع المتكلم بالحديث فإنَّ هناك مجموعة من المعلومات المشتركة بينه وبين المخاطب تمكنه من السير في الحديث طولاً وقصراً بحسب طبيعة المعلومات المختزنة في ذات المخاطب التي افترض المتكلم وجودها عند المخاطب، لكنها لا تتحرك بوتيرة واحدة بل تتوقف على قدرة المخاطب في استحضار هذه المعلومات وتحويلها إلى نتاج تداولي واضح ، فالمتكلم

مطالب أنَّ يُحسن التعبيرعن أفكاره ومشاعره، وأن يرافق هذا الحسن التغلغل في مشاعر المخاطب والافتراض الصحيح لما يستكن في وجدانه.

نظر بعض الباحثين في الدرس التداولي إلى الأعراف الاجتماعية بوصفها سبباً مقنعاً في تكوين الافتراض السابق ؛ لأنَّ إجابة المخاطب معتمدة على البيئة الاجتماعية التي تربطه بالمتكلم ، فمثلا إذا أراد متكلم تقديم قهوة لمستمع، وكانت إجابة المستمع إنَّها تمنعه من النوم، عرف المتكلم أنَّ المخاطب يرفض دعوته، و تأسست هذه المعرفة على الاتفاق اللفظي بين أفراد مجتمعهم[١].

لقد قُدر للافتراض السابق أن يكون وسيلة لتعضيد التواصل بين المتحاورين، وجعلهم مشتركين في المعلومات التي يتم تداولها في دائرة الحوار، فسلك أصحاب المجالس الأدبية سبيل التصريح مع جمهورهم عندما تطلب الجو التخاطبي ذلك، ثم إنَّهم لجأوا إلى التضمين واستعمال الاستدلالات العقلية للملفوظات وإبعادها عن دلالاتها المكشوفة، وتعمدوا للمخاطب إعمال الذهن من أجل الوصول إلى محتويات خطاباتهم.

وفي ضوء ما تقدم فإنَّ الافتراض السابق:- عبارة عن معرفة مسبقة مشتركة بين طرفي التخاطب، تجنب المتكلم الخوض في كثير من التفاصيل التي ترهق الخطاب وتثقله، وتتنوع المعارف المسبقة المشتركة بين المتكلم والمخاطب، فقد تكون اعتقادية، أو لغوية، أو أدبية، أو غيرها من مشتركات القول .

ويرى الدكتور محمود عكاشة أنَّ مصطلح الافتراض السابق هو الصحيح ويجب العدول عن لفظ المسبق؛ لأنَّه لم يُسبق بشيء[٢] ، ورأى بعض الدارسين أنَّ هذا المصطلح التداولي الذي وضعه الفيلسوف الالماني (فريجة) قد جمع ((كل المعلومات غير المصرح بها التي تحمل بنية الملفوظ الذي تتواجد فيه بصفة جوهرية مهما

---

[١] ينظر: الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي : مسعود صحراوي، مجلة الاداب واللغات، الجزائر، ٢٠٠٥، ٤٣.

[٢] ينظر: تحليل الخطاب في ضوء نظرية احداث اللغة : ٢٣٠.

تكن خصوصية الإطار التلفظي))[٣]، وهذا التضمين يقلل من أهمية الإطار التلفظي الذي تؤطر فيه الحوارات بين المتخاطبين، ويعتمد أشد الاعتماد على المعلومات الضمنية التي ترك المحاور قولها واعتمد على معرفتها المسبقة من المخاطب.

انطلق أصحاب المجالس الأدبية من حقيقة أنَّ جمهورهم من المخاطبين والقراء، قد صقلتهم التجارب وأنَّهم يملكون نواة المعارف التي يقولها المتكلم وظروف الكلام وملابساته، والوضع النفسي للمخاطب والخبرة والتجربة التي جعلتهم يعدلون عن كثير من تفاصيل الحوار ولا يقفون عندها، ويرى بعض الباحثين المحدثين أنَّ الدلالة التي تستقر في ذهن المخاطب تابعة لإرادته في فهم التخاطب وتوجيه الحوار الوجهة التي يرتضيها[٤] ، إذ ينقل ثعلب عن مَن سبقه رواية يرفعها إلى عبد الملك بن مروان، بأنَّه منع أصحابه من مذاكرة سيرة عمر أمامه، لأنَّ في ذلك (إزراء على الولاة، مفسدة للرعية)[٥].

لم يعقب ثعلب على هذه الرواية، بل افترض أنَّ المخاطبين على معرفة دقيقة بحياة السالفين توجب عليه أن يعدل عن الخوض بتفاصيل حياة الرعية، وتحمل الرواية في طياتها ذماً مبطناً؛ وذلك لأنَّ ذكر فضائل السالفين وحسن تصرفهم مع رعيتهم يفتح باب المقارنة في زمن عبد الملك بن مروان فيطالبونه بما حصل عليه السابقون من رغد العيش وعدالة المعاملة التي من شأنها أن تصعب الأمور على عبد الملك بن مروان وتحرجه وتدخله في مداخل لا يريدها لنفسه[٦] ، واعتمد ثعلب في موضع اخر على المعارف العقائدية لمخاطبيه واكتفى بحديث مقتضب عن الإمام السجاد (عليه السلام)، إذ يقول : ((ما أكل علي بن الحسين بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم درهماً قط))[٧].

---

[٣]التداولية واستراتيجيات التواصل: ذهبية حمو الحاج، ط١، القاهرة ، مصر، ٢٠١٥، ٢٧٧.

[٤]ينظر: دلالة السياق في النص القرآني، علي حميد خضير، الاكاديمية العربية في الدنمارك، اطروحة دكتوراه، ٢٠١٤: ٢٢.

[٥]مجالس ثعلب : ٣٩٤.

[٦]ينظر:مجالس ثعلب : ٣٩٤

[٧]المصدر نفسه : ٣٩٤.

لقد ساعدت المعرفة الاعتقادية للمخاطبين ثعلبا في الاقتصاد اللفظي لخطابه، فرواه بعيداً عن الإطناب، لأنَّه افترض مسبقاً بانَّ المخاطبين مطلعون على سيرة حياة الإمام السجاد (عليه السلام)، لذلك اكتفى بهذا القدر الدال على عظيم أمانته وحرصه على أموال الرعية، من غير أن يخوض في تفاصيل معروفة عند المخاطبين فعمد إلى الاقتصاد باللفظ من غير الاضرار بالمعنى، وأشار المحدثون إلى ذلك فيما أسموه بفائض المعنى، وهم يقصدون بذلك أنَّ افتراضات المتكلم تأتي متطابقة مع المخزون المعرفي للمخاطب ، وقد تزيد أو تنقص اعتماداً على مبدأ التأويل[٨] الذي يراد له أنْ يطور الحوار ويأخذ عمقه الفعلي وأن تسجل مقاصده المطلوبة عند الطرفين، وهذا التطور يأخذ أبعاده من اللغة .

أراد الدارسون للافتراض السابق تثبيت فكرة أنَّ الغياب قائم في كل حضور لغوي، وأنَّ المتكلمين لجأوا إلى هذا المصطلح التداولي بقصدالاختصار الذي هو شجاعة في العربية، ولم يكن هروباً من العجز في ترجمة الواقع وتصويره لغوياً، ولا أنكر أبداً أنَّ القراءة المتعجلة التي لا تتسم بالروية قد تنظر إلى خطابات المجالس الأدبية بأنَّها ((بعثرة للنص بحيث يصبح المعنى لا نهائياً، وتتفجر حدود النص ويكتفي المؤول بتتبع الآثار في حقل التناص اللانهائي، فتصبح مجموعة من التأويلات ممكنة بالتساوي، ويظهر النص دائم التناقض مع نفسه))[٩] ، ومرجعية هذه النظرة متأتية من المخاطب الذي قد يكون حقيقياً جالساً أمام المتكلم شاخصاً بنفسه، أو رسماً رسمه بخياله ،أي إنَّه مخاطب مفترض غير معيَن ،فهذا الوجود المزدوج للمخاطب هو الذي يفتح باب التأويل المتعدد للخطاب، ويمتلك أصحاب المجالس الأدبية قدرة عالية على إنتاج النصوص المكتوبة والشفوية التي تمكنهم من الغور في أعماق المخاطبين وإماطة اللثام عن خبايا نفوسهم المعرفية ،فيعرض الزجاجي في مجالسه لهذا

---

[٨] ينظر : نظرية التأويل (الخطاب وفائض المعنى) : بول ريكور، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– المغرب، ط٢، ٢٠٠٦: ٥٢.

[٩] المتكلم المفكك في نصوص الحكم لابن عربي:اصليحة مرابطي–مجلة الخطاب، ٢٠١٢: ١٠٣.

المصطلح التداولي بعد أن أخذ حيزاً واضحاً فيه، إذ اعتمد في شرح كثير من مسائله اللغوية على المعارف اللغوية السابقة لمخاطبيه[١٠] ساعده في ذلك براعة المخاطبين في المسائل النحوية والمعجمية وتفسير غريب القرآن مما جعلته يترك التفصيل ويتجه نحو الايجاز، مفترضاً في ذلك التكامل المعرفي في زمانه،فالمعرفة اللغوية الواسعة للكاتب بلغته تضفي على كتاباته ألقاً ونوراً جمالياً؛ لأنَّ التأليف الخصب عبارة عن ((سكرة لغوية تتحول فيه لغة القاموس إلى أنغام وأضواء وظلال فترتبط كل لفظة بما حولها ارتباطاً خفياً، وكأنَّها تحول كائناً مملوءا بالحياة والخضرة))[١١].

ويوحي كتاب (المجالسة وجواهر العلم)) بأنَّ مؤلفه لم يبق شيئاً للقارئ يكتشفه بنفسه ؛لأنَّه شعب التفاصيل الدقيقة ونوعها ، ولكن هذه النظرة السطحية سرعان ماتتلاشى إذا علمنا بأنَّ ضخامة هذا التأليف كانت نتاجا طبيعياً لضخامة الموضوعات التي خاض الكلام فيها ، فمصطلح (الافتراض السابق) موجود في كل مفصل من مفاصل هذا التأليف ، ومثال ذلك الرواية التي نقلها عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أنَّه قال : ((إنَّ جبريل عليه السلام أتاني، فقال : إنَّ عفريتاً من الجن يكيدك فإذا أويت إلى فراشك، فقل : (الله لا اله الا هو الحي القيوم) (البقرة :٢٥٥) حتى تختم آية الكرسي))[١٢].

اعتمد الدينوري على المعارف الدينية التي يمتلكها المخاطبون؛ لذلك لم يدخل في تفصيلات الحديث عن الجن الذي يساور الإنسان في ليله ونهاره، واكتفى بنقل هذه الرواية التي لم يمهد لها بشيء يذكر، بل ذكرها منفردة وكأنَّه أراد أن يتخذ من حديث الرسول (ص)سنة تتبعه فيها الأمة بالتعامل مع مسألة الجن، وكيفية الخلاص منه بقراءة آية الكرسي[١٣].

إنَّ المدة الزمنية التي عاش فيها الدينوري كانت كفيلة بأن يتم فيها إشباع كثير من المسائل الاعتقادية شرحاً وتفصيلاً، فلا داعي لأن تكرر هنا من غير أن يكون

---

[١٠] ينظر: مجالس العلماء، ٤٣-٦٩.

[١١] من رسالة الى الشاعر العربي الناشيء: نازك الملائكة ، مجلة اقلام ، السنة الأولى، الجزء الأول، ١٩٦٤، ٤٠.

[١٢] المجالسة وجواهر العلم: ٢٩/٧.

[١٣] ينظر: المجالسة وجواهر العلم: ٢٩/٧.

الاقتضاب سببا في أن تنطوي هذه الرواية على نفسها، بل انفتحت مدياتها الاستعمالية عندما اتبعها الدينوري بأختها المتحدثة عنه (ع)، وكأنَّه يريد أن يخص الانبياء (عليهم السلام) بخطابه في مكان واحد حتى يتمكن المخاطب من الحصول على المعلومات التي يريدها عن الموضوع الواحد في مكان واحد[١٤] ويكشف الدينوري النقاب عن آية قرآنية لا تظهر دلالتها من إطارها اللفظي ، بل تحتاج إلى الركون للسان العرب وارتشاف المعنى المراد منه بالمقايسة وإيراد النظير، مدركا علاقة اللغة بالمجتمع والوظيفية الاجتماعية التي تؤديها اللغة وفقاً للقضايا المشتركة بين أفراد البيئة اللغوية المعنية، ليحصل التفاعل والتأثير؛ لأنَّ المجتمع يحث ابناؤه على الالتزام بنظام لغته وعدم الخروج عنه ، فتعالج الحاجات المجتمعية وفقاً لمبدأ الافتراض السابق، لذلك استثمر الدينوري أيمان مخاطبيه بالقرآن الكريم ومعرفتهم بآياته وسيلة لتقليل الحديث عن الجن الذي تحدث عنه القرآن وعن علاجه، وعلاج السحر بآيات القرآن الكريم، واتخذها منطلقاً للتأثير في نفوس مخاطبيه، والتفاعل معه؛ لأنَّ التفاعل يخلق التواصل، والتواصل هو غاية الدرس التداولي.

أراد أصحاب المجالس الأدبية أنْ يقدموا نوعاً من التأليف له علاقة قوية بالمجتمع وحاجاته الفكرية؛ ليحصل التواصل والتأثير، فقدموا نتاجاتهم المعرفية بصيغ متنوعة[١٥] بين الطول والقصر، والإطالة والإيجاز، ويرى بعض المحدثين هذه الرؤية في التأليف الأدبي الذي ينبغي أن يكون مرآة عاكسة لما يدور في المجتمع، وأن تقف الحاجات النفسية للمجتمع في مقدمة القضايا التي تُعالج لغوياً[١٦]، وهي حاجات تعالج القضايا وفقاً لمبدأ الاقتراب من حاجات الجمهور والإفادة منها في تحديد نوعية الكلام المراد إرساله إلى

---

[١٤] ينظر : المصدر نفسه : ٣٠/٧.

[١٥] ينظر: تحليل الخطاب في ضوء نظرية احداث اللغة ، دراسة تطبيقية لاساليب التاثير والاقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القران الكريم ،دار النشر للجامعات ،القاهرة ، مصر ،٢٠١٤د. محمود عكاشة: ٢٣٠.

[١٦] ينظر: المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي: فاضل ثامر ،ط١، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، ٢٠٠٤: ١٤٦.

الجمهور، فيحاول صاحب المجلس أن يجمع بين المهيمنات المعرفية التي توجهه، وبين أغراض المجتمع الفكرية المتنوعة، فضلاً عن ذلك فإنَّ أصحاب المجالس الأدبية عاشوا في زمن تلاطم الفتن واتساع دائرته، وإنَّ اللغة خير من يمثل الفكرة ويعبَر عنها، بل هي الفكر بعينه، ومؤمنين بافتراض سابق هو أدراك العربي لما تؤول إليه الأخبار والنصوص من وجهتها اللغوية، فيحصل التأثير والتواصل، لذلك أنكروا الخلافات النحوية التي تكون مرجعيتها المنطق والفلسفة داعين إلى الرجوع إلى الاستعمال، أي أنَّ جهة النحوي التركيز على الاسلوب الصحيح في كلام العرب، ورفض الفاسد الذي رفضته العربية، وفتحت كثرة الخلافات المذهبية والفكرية باب التأويل واسعا تجاه النص الديني حتى بلغ التناحر مبلغا كبيرا حد وقع السيف رغبة من كل فريق لاثبات صحة مايذهب اليه ، فأرادوا أن يقللوا من حدة هذا التقاطع الفكري بينهم وبين مخاطبيهم، فعمد أصحاب المجالس الأدبية الأوائل الى توظيف المعطيات النحوية في تبيان كثير من المسائل العقدية والتفسيرية والروائية ، والسبب في ذلك يعود إلى كون اللغة الوعاء الحقيقي لحمل الفكر أياً كان شكله، وتوجيه العناية الخاصة بذلك ، والعمل على استحضار المكنونات اللغوية داخل نفوس المخاطبين، منطلقين في ذلك من حقيقة أنَّ اللغة تجري في دماء الجالسين، لذلك تناولوا المسائل اللغوية من غير ان يخوضوا في تفاصيل الخلافات النحوية واللغوية؛ لأنَّهم يرون في النحو القدرة على الحصر الصحيح لكل الجمل الصحيحة والحسنة التركيب، وطرد كل الجمل ذات التركيب الفاسد، الموجودة في اللغة المدروسة.

إنَّ النظر في النحو على أنَّه من ركائز التداولية يعين على فهم مفاصلها المتعددة وبالأخص إذا أدخل النحو في باب الوظيفة؛ لأنَّها ستنقل النحو من ميدان الجملة إلى ميدان النص.

اختلفت الفرضيات من عصر إلى اخر من عصور التأليف في كتب المجالس الأدبية، فتأثر ابن الجوزي بالظروف السياسية والثقافية السائدة في عصره ، وشعوره بانحراف المجتمع عن الفطرة الانسانية السليمة، لذلك صار تركيزه على الجوانب الأخلاقية، وتوجيه جهده إلى النصح والإرشاد والمواعظ مستغلاً ما في

نفوس مخاطبيه من افتراضات سابقة ، فتتفاعل مع خطابه ويتحصل التأثير والتواصل، فهو يذكرهم بالموت ويدعوهم إلى ترك الدنيا الفانية، واللجوء إلى الاستقامة امتثالاً لقوله تعالى((اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين))[١٧] معتمدا في ذلك على السلوك الاخلاقي لمخاطبيه وهو يسوق لهم نصائح تدعو للاستقامة، إذ يقول : ((فيا آسفاً للظلمة الفجار يخطئون على أنفسهم بالليل والنهار والشهوات تفنى وتبقى الأوزار، كم ظالم تعدى وجار، فما راعى الأهل والجار بينما هو يعقد عقد الأحرار نزل به الموت فحل من حلَته الأزرار ما صحبه سوى الكفن إلى بيت البلى العفن))[١٨]

أدرك ابن الجوزي الافتراضات السابقة في نفوس مخاطبيه وعقولهم مما جعله يختزل كثير من التفاصيل، ويفترض صادقاً أنَّ هذه السجايا الأخلاقية نبتت جذورها في أصول الجاهليين الذين ركزت في نفوسهم سجايا أخلاقية كثيرة، ثم جاء الاسلام فعضدها وشذب بعضها، واعتمد ابن الجوزي على الافتراض السابق في تبيان الحقائق وتوضيحها فيمر على المصطلحات والمفاهيم من غير ان يطيل في شرحها ، وهذا ما منحه قدرة على الإيجاز في تبيان أهمية الاخلاق في استقامة المجتمع وصلاحه، وأنَّه لو قُدر أنْ يُحذف مصطلح (الافتراض السابق) من حوارات أصحاب المجالس الأدبية لاحتاجوا إلى أضعاف أعمارهم من أجل تحقيق التواصل مع مخاطبيهم، ذلك أنَّهم عمدوا إلى تضمين النصوص الأدبية والأشعار في مجالسهم من غير استفاضة في شرح ألفاظ تلك الاشعار أو توثيقها ، وساعدهم في ذلك سمة التطور للغة العربية التي جعلتها سمحة في ألسنة متكلميها، وآذان مستمعيها، معتمدين في ذلك على مبدأ المواضعة الاجتماعية التي تعينهم في توجيه المعاني، من غير الاقتصار على دلالات الألفاظ فحسب بل انه يجب اعتبار ((حال المتكلم؛ لأنَّه لو تكلم به من غير قصد لم يدل، فإذا تكلم به وقصد وجه المواضعة فلابد من كونه دالاً إذا علم من حاله أنَّه يبين مقاصده ولا يريد القبيح ولا يفعله))[١٩]، ولا يرتبط

---

[١٧] الفاتحة : ٥

[١٨] الجليس الصالح : ٨٤.

[١٩] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :ابن هشام الانصاري ،تحقيق مازن المبارك وحمد

الافتراض السابق بالمتكلم فحسب، بل اشرك التداوليون المخاطب بوصفه منتجاً جديداً للنص، فإذا ((كان المؤلف قد بسط سلطته على الساحة النقدية لردح من الزمن فإنَّ هذه السلطة ما لبثت ان تداعت واندثرت أمام تدافع السلطات الأخرى ممثلة في سلطتي النص والقراءة))[٢٠].

لم يوظف (الافتراض السابق) في كتب المجالس الأدبية بصيغة واحدة، بل حضرت خصوصية كل منهج، فاختلف الافتراض السابق في المجالس التي أُلقيت شفاهاً على الحاضرين عن صنوه الذي كُتب تأليفاً تحت افتراض مخاطبين في ذهنية المتكلم مما ادخل المخاطب شريكاً قوياً في عملية الفروض المتنوعة؛ لأنَّ النص انسلخ من صاحبه ولم يعد يملك منه شيئاً بعد أن فقد سياق القول وظروف انتاج الخطاب؛ لأنَّ ((للحياة أثر هام في تطور اللغة))[٢١]، فاللغة انعكاس حقيقي لما يحدث في حياة الإنسان من تطور وأحداث وتفاعل ، فاعتمد القرطبي على الافتراض السابق في اختزال كثير من التفاصيل التي ترهق خطاباته وتجعلها مترهلة، إلا أنَّ اختصاراته اختلفت عن سابقيه من مؤلفي المجالس الأدبية الذين اقتصروا على السطر والسطرين في تبيان مسألة ما، فنجده يبسط المسائل بشيء من التفصيل من غير أن يطيل فيها ، ففي باب اسماه (الأمثال السائرة في النساء) يفتتح هذا الباب بمجموعة من الأقوال التي ذهبت أمثالاً ، ثم يحاول أن يعضد المضامين الدالة والمكنونة في هذه الأمثال بالشعر ثم يذكر بعض الحوادث، ليعود لذكر المزيد من الامثال[٢٢] ، فتمركز الافتراض السابق في التراكيب اللغوية التي أطر القرطبي بها أمثاله إذ أنَّه ترك الأمثال من غير شرح

علي حمد الله المكتبة العصرية ،بيروت ،لبنان ،١٩٦٤ : ١٤٩/١٦.

[٢٠] مجلة عالم الفكر، العدد الثالث، ١٩٩٧، علاقة النص بصاحبه- دراسة في نقود عبد القاهر الجرجاني الشعرية، د. قاسم المومني: ١١٥.

[٢١] التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم : عودة خليل ابو عودة، مكتبة المنار، الاردن،ط١، ١٩٨٥: ٤٨.

[٢٢] ينظر: بهجة المجالس وانس المجالس : ٥٥/٢

معتمدا على معارف المخاطبين في الوصول الى المعاني المكتنزة في العبارات المفسرة لحادثة معينة ، لذلك فإنَّ القرطبي لم يعمل على فك العبارات التي قصد مؤلفها أن يأتي بها مختصرة ، بل قدم القرطبي نصائح على لسان الاباء لبناتهم عندما يقبلن على الزواج معضداً هذه النصائح بالأشعار[٢٣]،وأنَّ للقرائن الخارجية أثراً في إذكاء روح الاختزال وتبويب الخطابات تحت عناوين محددة اعتمدها المؤلف لجعل حواراته موحدة الدلالة في أسماع المخاطبين، إذ أنَّ للسياق المقامي أهمية خاصة في التحليل التداولي ومعرفة العلل والدوافع التي جعلت هذه اللفظة قارة في مكانها لا تنبو في السمع، بل إنَّ الخطاب ذاته قد تتغير سماته التداولية بين المتحاورين بتغير المواقف التي هم عليها[٢٤] وقد يعدل المؤلف عن الافتراض السابق ؛لان أحوال المخاطبين متغيرة فتصير المعلومات المقدمة إليهم تنقصها الدقة والتفصيل، لان الاستعمال هو الحاكم الحقيقي على التواصل والضابط لاتجاهاته.

قدم أصحاب المجالس الأدبية خدمة جليلة للغة العربية تتمثل في توسع الدلالات المتحققة من ألفاظ اللغة؛ نتيجة إيرادها في سياقات استعمال متنوعة، فضلاً عن هذا الحشد الهائل من النصوص الأدبية المشحونة بالموضوعات المختلفة وايحائيتها العالية التي تجعل المخاطب يبحر في اصطياد المعاني وظلالها التي تكمن وراء تلك النصوص، فورود الشعر وفلسفته كان واضحا في كتب المجالس الادبية ؛ لأنَّه ((إحساس ذاتي وشعور ذاتي، إنَّها تؤكد نفسها بصفتها وسيلة أعلى من الرسالة التي تتضمنها وفوقها، فهي تجلب النظر بشكل متميز إلى نفسها وتشدد بانتظام على صفاتها اللغوية، وبذلك ما رأت كون الكلمات مجرد وسائط لنقل الافكار، وإنَّما أشياء مطلوبة لذاتها، وكيانات محسوسة مستقلة ذاتياً))[٢٥] فجمالية لغة الشعر لم تكن لتأتي من بنائها الداخلي، فبناؤها

---

[٢٣]ينظر:المصدر نفسه : ٢/٥٦.

[٢٤]ينظر: اللغة والمعنى والسياق: جون لاينز، تعريب: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط١، ١٩٨٧ : ٢١٥.

[٢٥]البنيوية وعلم الاشارة : ترنسهوكز، ترجمة : مجيد الماشطة ، مراجعة ناصر حلاوي، دار الشؤون الثقافية- بغداد- العراق، ١٩٨٦: ٥٩.

واحد سواء أكان داخل الشعر أم خارجه، ولكن الجمالية متأتية من التوظيف في الاستعمال، الذي هو لب التداولية التي تعنى بدراسة اللغة في ميادين استعمالها ، ومد الخفاجي الافتراض السابق إلى أقصى مدياته فجاءت خطاباته قصيرة ولكنها محملة بالمضامين التي جعلت صاحبها يفخر بها ويفضلها على من تقدمه، فلو أخذت على ذلك مثالاً لغوياً لمعرفة مدى إفادة الخفاجي من الافتراض السابق في تحقيق مطالبه اللغوية وذلك في قول العرب (علفتها تبناً وماءً)[٢٦] ، فالاشكالية التي يمكن أن تُثار على هذا القول هو كيف يمكن أن يتسلط عامل واحد (علف) على معمولين متباينتين في المعنى، ذلك أنَّه من البديهي أن يلتزم (علفت) للتبن دون الماء الذي يناسبه عامل (الشرب).

سلك الخفاجي طرائق متعددة لتوضيح هذه الإشكالية، فذهب إلى مناظرة هذا القول الوارد عن العرب بقول آخر شبيه له، وهو (زججن الحواجب والعيونا) والمعروف أن (التزجج) إنَّما يقع على الحواجب دون العيون، فضلا عن أنَّ العطف بالواو يسمح بحذف العامل الثاني المغاير للعامل الأول، ويبقى المعنى هو الحاكم في التوجيه[٢٧].

انتفع الخفاجي من الافتراض السابق في إيراد كثير من المفاهيم دون تبيانها، مثل (الاشباه والنظائر) والإحالة إلى كتاب الثعالبي (أسرار العربية) ، أو القول بأنَّ هذه التراكيب من قبيل الاستعارة والتشبيه والتمثيل من غير أن يفصل القول فيها ،فازداد الاعتماد على معارف السابقين في زمن الخفاجي؛ نظراً الى تطور العلوم وسهولة تحصيلها من عامة الناس، لذلك توسع الاعتماد على (الافتراض السابق) في إيجاز كثير من التفاصيل التي جعلت مجلس (الخفاجي) بهذا الحجم قياساً بمن سبقه من المؤلفين.

ختاماً لما تقدم ذكره في (الافتراض السابق) فإنَّ المهمين في تحديد العناصر الحوارية في التخاطب التداولي هما (المتكلم – والمخاطب) واقتصاد المتكلم في كلامه واعتماده على مبدأ (الافتراض السابق) لا يعني أنَّ المخاطب غير عارف بالمضمون الدلالي للرسالة، بل هو الهدف من العملية التواصلية، وتبقى الرسالة ذلك العنصر

---

[٢٦] طراز المجالس :٣٤

[٢٧] المصدر نفسه : ٣٤

المهم في عملية التخاطب التداولي ذلك أنَّها المعنى المنقول عن طريق الرموز[٢٨].

المبحث الثاني : الاقوال المضمرة

تختفي في نفوس المتكلمين كثير من الأقوال التي لا يتسع مجال القول لذكرها، ولكنها لاتمنع المتحاورين من الابقاء على درجة كبيرة من التواصل الذي لا يتقاطع مع فكرة الحذف والإضمار وما جرت عليه العربية من ميل إلى الإيجاز شأنها في ذلك شأن كثير من اللغات الانسانية[٢٩]، فيلجأ المتكلم إلى الإضمار ويعدل عن الذكر في حال ساعده المقام التواصلي على ذلك، إذ أنَّ لدى المتكلم صورة شبه متكاملة عن شخصية المخاطب وذخيرته اللغوية والبيئة الاجتماعية التي نشأ في كنفها، وما يمكن أن يملكه من تأويلات واستدلالات[٣٠] فيتجه المتكلم نحو الأقوال المضمرة إذا علم أنَّ ألفاظه مقررة في نفس المخاطب ويتجه للذكر إذا استشعر أنَّ ألفاظه ستطرق أسماع المخاطب، وهي تحمل في طياتها قضايا الجدة والابتكار، وتعددت الأسباب التي دفعت أصحاب المجالس الأدبية إلى القول أو الاضمار، يأتي في مقدمتها السياق وما يترتب عليه من مثيرات قولية على وفق ما يعتري المتكلم والمخاطب من توافق في الاتجاه القولي أو تنافر، ذلك أنَّ ((التخاطب عملية خاصة بمتكلم ومخاطب معينين في مكان وزمان مخصوصين، أي في إطار مقام محدد))[٣١] ، فللمقام القولي أثر كبير في تحديد الحذف من عدمه، فملابسات القول يمكن أن تحقق أعلى درجات التفاعل الكلامي، ونظر أصحاب المجالس الأدبية إلى خصيصة اللغة العربية في هذا المجال فوجدوها تبيح الحذف في أركان

---

[٢٨] ينظر: التواصل اللغوي واثره في تدريس اللغة العربية : ٩٣.

[٢٩] ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية ، الاسكندرية، مصر، ١٩٩٨: ١٠.

[٣٠] ينظر: طرق التضمين الدلالي والتداولي في اللغة العربية وآليات الاستلال ادريس سرحان، فاس-المغرب، ٢٠٠٠: ٩٨/١.

[٣١] المشيرات المقامية في اللغة العربية : نرجس باديس، مركز النشر الجامعي ، ٢٠٠٩: ٢٦.

الجملة العربية جميعها[٣٢] ، مستندين إلى مقولات الأقدمين التي رأت أنَّ الإيجاز من شجاعة العربية ؛ إذ يتم التعبير عن كثير من المضامين القولية بأقل عدد من الألفاظ، بوصفهم متكلمين مثاليين يميلون إلى الإيجاز والاقتصار على الألفاظ التي لا يؤدي حذفها إلى إرباك المشهد القولي .

وعدل علماء اللغة القدامى من الإظهار إلى الإضمار شريطة أن لا يؤدي هذا العدول قطعا في التواصل بين المتكلم والمخاطب، متخذين من القرآن الكريم انموذجاً في ذلك؛ لأنَّ النص المبارك أخفى كثير من الدلالات التي تشير إليها ألفاظه وتراكيبه؛ بغية تحقيق الثراء الدلالي المصاحب للأزمنة، فلو كانت الألفاظ القرآنية ظاهرة الدلالة صريحة تدل على مصداق واحد لأصابها التصحر الدلالي وأضحت مقتصرة على الزمان الذي هي فيه ،فتناول القدماء من نحويين وبلاغيين المفصل المهم تحت عناوين ومسميات كثيرة، تأتي جميعها في سياق الاقتصاد اللفظي المصاحب للثراء المعنوي، في حين ذهب بعض الباحثين المحدثين إلى أنَّ المتكلم يستحسن الإظهار في موضع يتوقع السامع منه الإضمار؛ لزيادة مزية في الإظهار على الإضمار[٣٣]

أدرك أصحاب المجالس الأدبية ما في نفوس المخاطبين ونسجوا على منواله مبتعدين عن التكرار، ولكنهم أخفقوا في أحيان أخرى في أدراك مافي نفوس المخاطبين، ذلك أن المتكلم قد لا تسعفه آراؤه التي يؤمن بها في أن تكون محل انسجام عند المخاطب؛ وذلك لأنَّه قد يجانب المناسبة القولية، ويخطئ في إدراك مقام الخطاب، والمبادئ التي آمن بها الشريك الآخر في أثناء التبادل الكلامي[٣٤] .

إنَّ التحليل التداولي للنصوص في كتب المجالس الأدبية يوقفنا على نكتة

---

[٣٢]ينظر : ظاهرة الحذف في النحو العربي مجادلة للفهم، أ. بوشعيب برامو ، مجلة عالم الفكر، العدد: ٣، المجلد ٣، ٤، ٢٠٠٦: ٥.

[٣٣]ينظر : العدول عن الاضمار الى الاظهار في القرآن الكريم (سورة يوسف انموذجاً تطبيقياً) نوفل اسماعيل صالح، مجلة ديالى: ٢٠٠٩، العدد٣٨: ٤-١١

[٣٤]ينظر: فعل القول من الذاتية في اللغة : اوريكبوني، ترجمة : محمد نظيف ، افريقيا الوسطى، المغرب، ٢٠٠٧: ١٢.

مؤداها أنَّ الحذف قد يكون معيناً لا غنى عنه في أثناء سرد النصوص وتداولها ذلك؛ لأنَّ المتكلم به حاجة دائمة لأن يحذف بعض الاحداث من التسلسل الزمني للروايات، أو حذف بعض الشخوص من السلسلة الروائية، والسبب في ذلك هو خشية المتكلم من توسع خطاباته وفقدانه الإلمام بأطرافها[٣٥].

وأشار بعض الباحثين المحدثين إلى أنَّ (الأقوال المضمرة) لا علاقة لها بما يُقدر لها من ألفاظ في النص؛ لأنَّها ((ترتبط بوضعية الخطاب ومقامه وملابساته، وهي تفتح المجال لتنوع الأقوال في سياق الخطاب المقامي، فتكثر المسائل المتعلقة بالقضية الواحدة، وكل مسألة تختلف عن الاخرى لتناولها جانباً فرضته مقولات طرحها السياق الخارجي))[٣٦] ، فالألفاظ التي وردت في السياقات القرآنية وهي تدل على أكثر من معنى، أو حدث، جعلت منه نصا عائماً ينطبق على كثير من تفاصيل الاشخاص الذين يمكن أن يدخلوا تحت هذا اللفظ[٣٧] ، فالأقوال المضمرة وسيلة تجعل الخطاب يبتعد عن المعاني الأصول للألفاظ، ويتجه نحو المعاني الهامشية التي تولدت نتيجة مراعاة سياق القول في الخطاب[٣٨] ، ولكنها لا تُعالج لسانياً، بل مقامياً مع بقاء قائمة التأويلات مفتوحة بتنوع السياقات والطبقات المقامية التي ينجز ضمنها الخطاب، فهي وليدة ملابسات القول، فإذا قال قائل : إنَّ السماء ممطرة، فإنَّ التأويلات التي يمكن أن يضمرها هذا القول ويستنبطنها المخاطب هي ((السكون في البيت، الإسراع إلى العمل، الانتظار والتريث، عدم نسيان المظلة))[٣٩] ولا يهدف المتكلم من وراء أقواله الظاهرة

---

[٣٥] ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ١٩٦/٢.

[٣٦] الاليات التداولية في تفسير اضواء البيان للشنقيطي: أ . سعد بولنوار ، مجلة الاثر ، العدد١٣، ٢٠١٢: ٥.

[٣٧] ينظر: الاليات التداولية في تفسير الشنقيطي : ٥.

[٣٨] ينظر: قواعد التخاطب اللساني في كتاب معاني القرآن للنحاس ، مقارنة تداولية ،د. علي فرحان جواد : ١٠.

[٣٩] التداولية ، نشأة المفاهيم والمصطلحات، أ. فرايتي مريم ، مجلة اشكالات الجزائر، العدد الثامن،٢٠١٥: ١٢.

والمضمرة ان ينقل الحوارات والخطابات فحسب، بل غايته في ذلك التأثير في المخاطب وان اعتمد الاضمار وسيلة لايصال خطابه .

إنَّ المناسبات غير الكلامية التي اقتضاها الخطاب كانت وراء تحقق الأقوال المضمرة في مجالس ثعلب ، فالمعنى يتم اختياره على وفق مقام القول الذي أورده المتكلم، ومن البديهي ان يختار المتكلم دلالة أخرى وفقا لسياق القول الذي هو فيه، ولايلتمس ثعلب للفظ إلا معنىً واحداً؛ وذلك لأنَّ أساليب العرب لا تساعده في ذلك، بل إنَّ الأسلوب الذي اعتادت عليه ألسنة العرب لا تبيح إلا هذا اللون من المعاني[٤٠] واتسعت لدى ثعلب مساحة الأقوال المضمرة عندما اتجه نحو النصوص القرآنية وصارت الدلالات المتنوعة نتاج اللفظ الواحد، فهو في تعليقه على لفظ قرآني منكشف لا مشكل فيه جعل له شقين من المعاني؛ وذلك في قوله تعالى (فصل لربك وانحر)[٤١] ((يقال : استقبل القبلة بنحرك ويقال : اذبح))[٤٢].

وذهب بعض المحدثين إلى أهمية القرائن ودورها في سبر أغوار النص اذ((يعود تعدد احتمالات المعنى إلى الاشتراك في اللفظ، وقد يعود إلى لازم المعنى، وقد يأتي من تعدد صور الإعراب، أو اختلاف القصد، أو غير ذلك من المقاصد))[٤٣].

وللدكتور تمام حسان كلام رائع في التفريق بين اللبس والثراء المعنوي، إذ يقول ((المقصود باللبس تعدد احتمالات المعنى دون مرجح، إذ لا يستطيع من يتلقى الكلام أن يقطع بأنَّ المقصود واحد بعينه من هذه المعاني المحتملة، ويرجح تعدد احتمالات المعنى إلى عدم التوازي بين المعاني التي تسعى اللغة إلى التعبير عنها والمباني التي تشتمل عليها اللغة لأداء هذا التعبير، فالمعاني لا حدود لها ولا يمكن

---

[٤٠] التداولية ،نشأة المفاهيم والمصطلحات :١٢

[٤١] الكوثر : ٢

[٤٢] مجالس ثعلب : ١١.

[٤٣] اجتهادات لغوي ، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر،ط١، ٢٠٠٧: ١٨١

إحصاؤها ولكن المباني محدودة العدد))[٤٤].

فأراد الدكتور تمام أن يفصح في كلامه عن أثر القرينة في تحديد معنى اللفظ إذا تم توظيفه في نص ما، فصار اللجوء إلى القرينة لتبيان المعنى ودفع اللبس ضرورة لامناص منها.

ويتناول الدينوري الأقوال المضمرة بصيغة منسجمة مع اخلاقيات العرب، فمثلاً إذا أراد تبيان لفظة (المروءة) يعدد الأقوال التي قيلت فيها يرافقه تعدد في المعاني المحتملة لهذه اللفظة فهي (ترك اللذة، العفة والحرفة، طلاقة الوجه، التودد إلى الناس ، قضاء الحوائج)[٤٥] ، وأنَّ وراء كل معنى من هذه المعاني شخصا له مهيمناته الفكرية ومرجعياته الثقافية المختلفة عن الآخر، فينظر الشخص المسلح بالتوجه العقائدي إلى هذا اللفظ ويضمر قوله باتجاه ما سيطر على فكره ، في حين ينظر الشخص ذو الطابع الاجتماعي إلى هذا اللفظ وفقاً لمقتضيات التعامل معه، وان التقارب في الدلالات الهامشية هي التي هيأت الأسباب لهذا اللفظ وغيره لأن يتطابق مع السياق الذي يرد فيه[٤٦] ولم أجد عند الزجاجي ما يشير إلى الأقوال المضمرة بالصيغة التي وردت عند من سبقوه من أصحاب المجالس الأدبية؛ و السبب في ذلك أنَّه جعل مساحة مجالسه مسرحا للخلافات اللغوية والنحوية، وتبيان اللهجات العربية، ومسوغات النطق والانتصار لهذا المذهب على غيره، استناداً إلى أصل السماع الوارد عن العرب ، فخلو مجالسه من الأقوال المضمرة لا تعد نقصاً تأليفياً أو عيباً تركيباً عليه؛ لأنَّه بنى خطابه وأسسه على أساس وغاية أرادها لكتابه، فمجال الخطاب عنده لا يتسع لهذا المفصل التداولي، إذ أنَّ هدفه وغايته الركون إلى القواعد المعيارية التي تضبط اللسان العربي وتصونه من الزيغ واللحن، مستنداً في ذلك إلى مشارب اللغة الصافية وتداولها في مجالس العلماء، معطيا اياها بعداً ناضجاً ابتعدت به عن المسلمات من القول واقتربت من الآراء الناضجة المقرونة بحجج اللغويين وعللهم ، والمجاز بوصفه احد صور الاقوال المضمرة له حضور

---

[٤٤] ينظر: اجتهادات لغوي : ١٨٥

[٤٥] المجالسة وجواهر العلم : ٨/٣٥-٣٧

[٤٦] البيان في روائع القرآن ، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ١٩٩٣، ط١: ١١٠.

واسع في مدونات اصحاب المجالس الادبية ؛ لان اللفظ العربي إنَّما وضع ليدل في أصله على معنى مركزي ثم إنَّه اكتسب مجازات استعمالية كثيرة ذلك أنَّ ((الصور المجازية وسيلة إدراكية لا يمكن للمرء أن يدرك واقعه دونها، أو حتى أن يُعبر عن مكنون نفسه إلا من خلالها، فالصور المجازية هي جزء أساسي من عملية الإدراك))[٤٧].

وعند أصحاب المجالس الأدبية نشاط لغوي متشعب ضرب باستفاضاته كل مفاصل اللغة العربية فضلا عن ازدهار الحركات العلمية في عصورهم، ومن أبرز مصاديق هذا الازدهار اتساع حركة التأليف[٤٨].

إنَّ المدة التي تم تأليف المجالس الأدبية فيها كانت مدة مستوعبة لكل تفاصيل الحضارة الإنسانية، وبذلك فإنَّ هذه الكتب اصبحت مهيأة لتدرس في عصرنا، فتأخذ من حداثة المناهج اللغوية المعاصرة ما يأتي على وفق قياساتها، ذلك أنَّهم يملكون سلامة المنطق الذي ساعدهم في تحقيق التقدم الإنساني ،فاستقى أصحاب المجالس الأدبية مادتهم المعرفية من روافد متنوعة لتكون سبباً في تكامل مفاصل التداولية في نتاجهم الفكري ،إلا إنَّ القرطبي الذي تنوعت مادته التراثية بين كتب الفلسفة والكلام ودواوين الشعراء والموسوعات التفسيرية الكبيرة[٤٩] يكاد يخلو كتابه من (الأقوال المضمرة)؛ والسبب في ذلك يعود إلى تركيزه على الحوادث والنصح المقرون بالنصوص الأدبية من غير تبيان لألفاظ تلك النصوص أو شرح لمعانيها الغامضة، وأنَّ هذا العزوف عن التبحر في دلالات النصوص عند القرطبي على العكس من توجهات بعض الباحثين المحدثين الذين ربطوا بين الدلالة والأدب ، بل ذهبوا أبعد من ذلك في البحث عن الدلالة الشاملة التي ينطوي عليها المنطوق اللغوي، ونتائج البحث في

---

[٤٧] اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود: عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٢: ١٠.

[٤٨] ينظر: ابو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي ، د. محمد ابراهيم البنا، دار البيان ، جده – السعودية، ط١، ١٩٨٥: ١٤.

[٤٩] ينظر: بهجة المجالس وانس المجالس : ٢٩/١

هذا الميدان أفضت إلى ضرورة إرجاع الرسائل الأدبية إلى الحاضنة الاجتماعية التي أفرزتها[٥٠]، وهذا الربط المعاصر بين الدلالة والأدب بوصفه رسالة اجتماعية ذات إطار لغوي يتم توجيهها إلى مخاطب له دراية بشفراتها التيجعلت المعاصرين ينظرون إلى الأدب بهذه الزاوية التي تطبع دلالته على جبين المخاطب، سواء أكان مخاطبا مباشراً غير مباشر ويجعل ابن الجوزي من معنى اللفظ وسيلة للتدليل على أشياء أخرى ، كأن يستدل على قيمة (العدل) داخل المجتمع بأنَّه يعدل كذا صباحاً ماطراً أو كذا سنة من العبادة[٥١] ، وتكمن (الأقوال المضمرة) في كتاب ابن الجوزي من حيث أنَّها لم تبين السبب في أفضلية العدل وتركها لتبيان هذه الفضيلة هو في صلب (الأقوال المضمرة).

[٥٠]ينظر : الادب والدلالة : ث. تودوروف ، ترجمة د. محمد نديم خشفة: ٩

[٥١]ينظر: الجليس الصالح والانيس الناصح : ٦٥

الخاتمة

بعد هذه الرحلةالعلمية التراثية الممتعة مع تجليات الخطاب ومقتضياته الكلامية في كتب المجالس الأدبية اود تثبيت الأمور الآتية :

١-اشتملت مقتضيات الخطاب القولية على صنفين هما : الافتراض السابق والاقوال المضمرة

٢-ان مجموعة المعلومات المشتركة بين المتكلم والمخاطب هي الكفيلة باختيار القدر الملائم من الكلام عن الخوض في موضوع ما

٣-استعمل أصحاب المجالس الأدبية (الافتراض السابق) وسيلة لتعضيد التواصل في الحوار، ذلك ان الاطناب يمكن ان يكون هذراً يبعد المتلقي عن التفاعل القولي

٤-ان الغياب قائم في كل حضور لغوي ، فاستعمل المتكلمون هذا المصطلح بقصد الاختصار الذي هو شجاعة في العربية

٥- لم تؤثر الاقوال المضمرة على درجة التواصل بين المتحاورين

٦-عمل السياق في مواطن كثيرة على جعل المتكلمين يقتصرون في القول

ويضمرون في انفسهم اقوالاً ، فكان للمقام القولي اثر في تحديد الاضمار

٧-ورد (الاضمار) في نصوص متعددة من القرآن الكريم ، وذلك لان نصوصه سرمدية البقاء تتضمن طبقات من المعاني والدلالات لتناسب اهل كل زمان

٨-استعمل أصحاب المجالس الأدبية الاضمار وسيلة تجنح بالخطاب من المعاني الأصول والالفاظ الى المعاني الهامشية التي تولدت نتيجة مراعاة السياق

٩-كان للقرائن الحافة بالنصوص دور مهم في سبر اغوارها

هوامش البحث

١. ينظر: الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي : مسعود صحراوي، مجلة الاداب واللغات، الجزائر، ٢٠٠٥، ٤٣.

٢. ينظر: تحليل الخطاب في ضوء نظرية احداث اللغة : ٢٣٠.

٣. التداولية واستراتيجيات التواصل: ذهبية حمو الحاج، ط١، القاهرة ، مصر، ٢٠١٥، ٢٧٧.

٤. ينظر: دلالة السياق في النص القرآني، علي حميد خضير، الاكاديمية العربية في الدنمارك، اطروحة دكتوراه، ٢٠١٤: ٢٢.

٥. مجالس ثعلب : ٣٩٤.

٦. ينظر: المصدر نفسه: ٣٩٤.

٧. المصدر نفسه : ٣٩٤.

٨. ينظر : نظرية التأويل (الخطاب وفائض المعنى) : بول ريكور، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط٢، ٢٠٠٦: ٥٢.

٩. المتكلم المفكك في نصوص الحكم لابن عربي : اصليحة مرابطي – مجلة الخطاب ،٢٠١٢: ١٠٣.

١٠. ينظر: مجالس العلماء، ٤٣-٦٩.

١١. من رسالة الى الشاعر العربي الناشيء: نازك الملائكة ، مجلة اقلام ، السنة الأولى، الجزء الأول، ١٩٦٤، ٤٠.

١٢. المجالسة وجواهر العلم: ٢٩/٧.
١٣. ينظر: المصدر نفسه: ٣٠/٧.
١٤. ينظر : المصدر نفسه : ٣٠/٧.
١٥. ينظر: تحليل الخطاب في ضوء نظرية احداث اللغة ، دراسة تطبيقية لاساليبالتاثير والاقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القران الكريم ،دار النشر للجامعات ،القاهرة ، مصر ،٢٠١٤د. محمود عكاشة: ٢٣٠.
١٦. ينظر: المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي: فاضل ثامر ،ط١، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، ٢٠٠٤: ١٤٦.
١٧. الفاتحة : ٥
١٨. الجليس الصالح : ٨٤.
١٩. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب :ابن هشام الانصاري ،تحقيق مازن المبارك وحمد علي حمد الله المكتبة العصرية ،بيروت ،لبنان ،١٩٦٤ : ١٤٩/١٦.
٢٠. مجلة عالم الفكر، العدد الثالث، ١٩٩٧، علاقة النص بصاحبه- دراسة في نقود عبد القاهر الجرجاني الشعرية، د. قاسم المومني: ١١٥.
٢١. التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم : عودة خليل ابو عودة، مكتبة المنار، الاردن،ط١، ١٩٨٥: ٤٨.
٢٢. ينظر: بهجة المجالس وانس المجالس : ٥٥/٢
٢٣. ينظر:بهجة المجالس وانس المجالس : ٥٦/٢.
٢٤. ينظر: اللغة والمعنى والسياق: جون لاينز، تعريب: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط١، ١٩٨٧ : ٢١٥.
٢٥. البنيوية وعلم الاشارة : ترنسهوكز، ترجمة : مجيد الماشطة ، مراجعة ناصر حلاوي، دار الشؤون الثقافية- بغداد- العراق، ١٩٨٦: ٥٩.
٢٦. طراز المجالس :٣٤
٢٧. المصدر نفسه : ٣٤
٢٨. ينظر: التواصل اللغوي واثره في تدريس اللغة العربية : ٩٣.

٢٩. ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية ، الاسكندرية، مصر، ١٩٩٨: ١٠.

٣٠. ينظر: طرق التضمين الدلالي والتداولي في اللغة العربية وآليات الاستلال ادريس سرحان، فاس- المغرب، ٢٠٠٠: ٩٨/١.

٣١. المشيرات المقامية في اللغة العربية : نرجس باديس، مركز النشر الجامعي ، ٢٠٠٩: ٢٦.

٣٢. ينظر : ظاهرة الحذف في النحو العربي مجادلة للفهم، أ. بوشعيب برامو ، مجلة عالم الفكر، العدد: ٣، المجلد ٣، ٤، ٢٠٠٦: ٥.

٣٣. ينظر : العدول عن الاضمار الى الاظهار في القرآن الكريم (سورة يوسف انموذجاً تطبيقياً) نوفل اسماعيل صالح، مجلة ديالى: ٢٠٠٩، العدد٣٨: ٤-١١

٣٤. ينظر: فعل القول من الذاتية في اللغة : اوريكبوني، ترجمة : محمد نظيف ، افريقيا الوسطى، المغرب، ٢٠٠٧: ١٢.

٣٥. ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ١٩٦/٢.

٣٦. الاليات التداولية في تفسير اضواء البيان للشنقيطي: أ . سعد بولنوار ، مجلة الاثر ، العدد١٣، ٢٠١٢: ٥.

٣٧. ينظر: الاليات التداولية في تفسير الشنقيطي : ٥.

٣٨. ينظر: قواعد التخاطب اللساني في كتاب معاني القرآن للنحاس ، مقارنة تداولية ،د. علي فرحان جواد : ١٠.

٣٩. ينظر: التداولية ، نشأة المفاهيم والمصطلحات، أ. فرايتي مريم ، مجلة اشكالات الجزائر، العدد الثامن، ٢٠١٥: ١٢.

٤٠. مجالس ثعلب : ٣٧.

٤١. المصدر نفسه: ٣٧ (الهامش ٤، ٥، ٦)

٤٢. المصدر نفسه.

٤٣. الكوثر : ٢

٤٤. مجالس ثعلب : ١١.

٤٥. اجتهادات لغوي ، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر،ط١، ٢٠٠٧: ١٨١

٤٦. ينظر: اجتهادات لغوي : ١٨٥

٤٧. ينظر: المجالسة وجواهر العلم : ٣٥/٨-٣٧

٤٨. ينظر: البيان في روائع القرآن ، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ١٩٩٣، ط١: ١١٠.

٤٩. اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود: عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٢: ١٠.

٥٠. [1]ينظر: ابو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي ، د. محمد ابراهيم البنا، دار البيان ، جده – السعودية، ط١، ١٩٨٥: ١٤.

٥١. ينظر: بهجة المجالس وانس المجالس : ٢٩/١

٥٢. ينظر : الادب والدلالة : ث. تودوروف ، ترجمة د. محمد نديم خشفة: ٩

٥٣. ينظر: الجليس الصالح والانيس الناصح : ٦٥

٥٤. ينظر: الايجاز في كلام العرب ونص الاعجاز، د. مختار عطية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر: ٢٣.

٥٥. ينظر: البديع والتوازي ، د. عبد الواحد حسن، الاسكندرية، مصر، ط١، ١٩٩٩: ٥.

المصادر والمراجع

١. ابو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي ، د. محمد ابراهيم البنا، دار البيان ، جده – السعودية، ط١، ١٩٨٥.

٢. اجتهادات لغوي ، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر،ط١، ٢٠٠٧

٣. الاليات التداولية في تفسير اضواء البيان للشنقيطي: أ . سعد بولنوار ، مجلة الاثر ، العدد١٣، ٢٠١٢.

٤. الايجاز في كلام العرب ونص الاعجاز، د. مختار عطية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر.

٥. البديع والتوازي ، د. عبد الواحد حسن، الاسكندرية، مصر، ط١، ١٩٩٩:.

٦. البنيوية وعلم الاشارة : ترنسهوكز، ترجمة : مجيد الماشطة ، مراجعة ناصر حلاوي، دار الشؤون الثقافية- بغداد- العراق، ١٩٨٦.

٧. البيان في روائع القرآن ، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ١٩٩٣، ط١.

٨. تحليل الخطاب في ضوء نظرية احداث اللغة ، دراسة تطبيقية لاساليبالتاثير والاقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القران الكريم ،دار النشر للجامعات ،القاهرة ، مصر ،٢٠١٤د. محمود عكاشة.

٩. التداولية واستراتيجيات التواصل: ذهبية حمو الحاج، ط١، القاهرة ، مصر، ٢٠١٥.

١٠. التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم : عودة خليل ابو عودة، مكتبة المنار، الاردن،ط١، ١٩٨٥.

١١. الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي : مسعود صحراوي، مجلة الاداب واللغات، الجزائر، ٢٠٠٥.

١٢. دلالة السياق في النص القرآني، علي حميد خضير، الاكاديمية العربية في الدنمارك، اطروحة دكتوراه، ٢٠١٤.

١٣. طرق التضمين الدلالي والتداولي في اللغة العربية وآليات الاستلال ادريس سرحان، فاس- المغرب، ٢٠٠٠.

١٤. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية ، الاسكندرية، مصر، ١٩٩٨.

١٥. ظاهرة الحذف في النحو العربي مجادلة للفهم، أ. بوشعيب برامو ، مجلة عالم الفكر، العدد: ٣، المجلد ٣، ٤، ٢٠٠٦

١٦. العدول عن الاضمار الى الاظهار في القرآن الكريم (سورة يوسف انموذجاً تطبيقياً) نوفل اسماعيل صالح، مجلة ديالى: ٢٠٠٩، العدد٣٨ .

١٧. فعل القول من الذاتية في اللغة : اوريكبوني، ترجمة : محمد نظيف ، افريقيا الوسطى، المغرب، ٢٠٠٧.

١٨. اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود: عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٢:

١٩. اللغة والمعنى والسياق: جون لاينز، تعريب: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط١، ١٩٨٧ .

٢٠. المتكلم المفكك في نصوص الحكم لابن عربي : اصليحة مرابطي – مجلة الخطاب ،٢٠١٢.

٢١. مجلة عالم الفكر، العدد الثالث، ١٩٩٧، علاقة النص بصاحبه- دراسة في نقود عبد القاهر الجرجاني الشعرية، د. قاسم المومني ، مجلة عالم الفكر ، العدد الثالث ،١٩٩٧.

٢٢. المشيرات المقامية في اللغة العربية : نرجس باديس، مركز النشر الجامعي ، ٢٠٠٩.

٢٣. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب :ابن هشام الانصاري ،تحقيق مازن المبارك وحمد علي حمد الله المكتبة العصرية ،بيروت ،لبنان ،١٩٦٤ .

٢٤. المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي: فاضل ثامر ،ط١، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، ٢٠٠٤.

٢٥. من رسالة الى الشاعر العربي الناشيء: نازك الملائكة ، مجلة اقلام ، السنة الأولى، الجزء الأول، ١٩٦٤.

٢٦. نظرية التأويل (الخطاب وفائض المعنى) : بول ريكور، ترجمة سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط٢، ٢٠٠٦.

٢٧. ينظر: التداولية ، نشأة المفاهيم والمصطلحات، أ. فرايتي مريم ، مجلة اشكالات الجزائر، العدد الثامن، ٢٠١٥.

٢٨. ينظر: قواعد التخاطب اللساني في كتاب معاني القرآن للنحاس ، مقارنة تداولية ، د. علي فرحان جواد .